حكم عيد الحب

الشيخ
إبراهيم بن عبدالله المزروعي

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عيد الحب هو يومٌ في السنة الميلادية، أحدثه الرومان للدعوة إلى النصرانية، وجعلوه في الرابع عشر من شهر فبراير من كل عام، واختاروا قسيساً يُقال له فلانتين رمزاً للحب، ولما هلك حولت الكنيسة هذا اليوم إلى عيد فلانتين، وأخذه بعض المسلمين تقليداً وتشبهاً واتباعاً مصداقاً لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ » [1] [حديثٌ متفقٌ عليه].

وفي روايةٍ صحيحة: « لتركبُن سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضبٍ لدخلتموه، وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه »

ولقد صدق الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ عندما قال: «فكيف تطيب نفسك بالتشبه بقومٍ هذه صفتهم وهم حصب جهنم» هكذا قال في كتابه تشبيه الخسيس بأهل الخميس.

فالإسلام نهانا عن التشبه بغيرنا، مما هو من اعتقاداتهم، وشعارهم، وأعيادهم، وأمرنا الإسلام بمخالفتهم، في ما هو من علاماتهم وخصائصهم، حتى يتميز ديننا الحق عن مللهم الباطلة.

سبب وقوع المسلمين في التشبه بهم

١ – مكائد المشركين.

(١) رواه الحاكم والمستدرك في صحيح الجامع الصغير (٥٧٦٠)

٢- وجهل المسلمين وضعفهم.

٣- وكيد المنافقين.

والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « ليس منا من عمل بسنة غيرنا »[٢] فتحذيراً وتوعيةً للمجتمع وللمسلمين من هذا الأمر، أردنا فقط التذكير بهذا الأمر. ومن مظاهر هذا الاحتفال بهذا اليوم في الرابع عشر من شهر فبراير بما يسمى عيد الحب حتى يحذر المسلمون، ولا تكون لهم مشاركة في مثل هذه المظاهر.

من مظاهر الاحتفال في هذا اليوم

١- التهنئة به.

٢-والتجمع في الأسواق والمراكز التجارية.

٣-تبادل الورود وخاصةً الحمراء، والبطاقات، والحلويات، والهدايا التذكارية.

٤- يغلب على هذا اليوم اللون الأحمر في اللباس والفراش وغيرها.

من أسباب انتشار هذه البدعة في بلاد المسلمين

أ-الفضائيات.

ب-وسائل التواصل.

ت- وبعض المراكز التجارية التي تريد الربح من وراء بيع ما يُوزع في هذا اليوم، وأسواق الورود.

(٢) صحيح الجامع (٥٤٩٣)

ث- ضعف المسلمين في دينهم وفي قوتهم.

ج- جهلهم بعقيدتهم وهدي نبيهم مع القصور في التوعية الدينية.

ح- عدم معرفة بعض المسلمين الحكم الشرعي لهذا اليوم.

فما هو الحكم الشرعي للمشاركة في مظاهر هذا اليوم (عيد الحب)كما يسمونه

دلت الأدلة الشرعية على تحريم التشبه بالمشركين، ووجوب مخالفتهم فيما هو من اعتقاداتهم وخصائصهم، كما دلت الأدلة الشرعية على تحريم التعاون على الإثم والعدوان ومعصية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قول أهل العلم في أعياد المشركين

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم لا من طعامٍ ولا لباسٍ ولا اغتسالٍ، ولا تبطيل عادةٍ من معيشةٍ أو عبادةٍ أو غير ذلك، ولا يحل فعل وليمةٍ ولا الإهداء ولا البيع فيما يُستعان به على ذلك لأجل ذلك، ولا إظهار زينةٍ أو غيرها»[٣].

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ أبنائنا وبناتنا من الشرور، وأن يوفقنا وإياكم إلى الطاعات وأن يرزقنا وإياكم الثبات والفوز بالجنات إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.

---

(٣) مجموع الفتاوى (٢٥/٣٢٩)